الجنوبية من الاستعمار الجديد ومن عملائه ، فأخضعت كافة الاتجاهات والتنظيمات الفكرية في فيتنام لشعار المرحلة ووضع برنامج لا يركز على غير هدف التحرير ، وجمدت كل النشاطات الخاصة للتنظيمات الموجودة في فيتنام والتي تبدأ من البوذية مرورا بالكنيسة وانتهاء بالشيوعية .

نعود الى الشعب الفلسطيني . نحن نمر في مرحلة تحرر وطني دون أن يكون لنا مجتمع فنحن نعيش في الوطن العربي . حتى الضفة الغربية التي يعيش فيها من هم من أصل فلسطيني ، تعتبر جزءا من المملكة الاردنية، وحتى قطاع غزة الذي يعتبر جزءا من فلسطين ، تابع للحاكم الاداري المصري . وغالبية الشعب الفلسطيني موزعة بين دول النفط وسوريا ولبنان والعراق . ان شعبا بهذا الوضع ليس له قضايا اجتماعية خاصة به (قضاياه الاجتماعية مندمجة مع قضايا الواقع العربي) ، قضاياه ليومية ولا مرحلية ، قضاياه الاجتماعية تبدأ عندما يصبح احتمال النصر على الابواب . بينما الوضع ليس كذلك بالنسبة للمجتمعات العربية التي هي مجتمعات حقيقية بحاجة الى تطوير لتتمشى مع متطلبات النضال الفلسطيني من أجل التحرير وذلك بأن تصبح قادرة على تحمل كافة اعباء المعركة. اذا لا بد ان نفصل بين العمل الفلسطيني الذي يعمل في تجمعات فلسطينية منتشرة على امتداد الوطن العربي ، وبين العمل العربي الذي يهدف الى تطوير الواقع العربي بحيث يصبح قادرا على تحمل اعباء معركة شرسة جدا كمعركة تحرير فلسطين . ان شعار المرحلة الحاضرة يجعل من الطبيعي أن تجمد التنظيمات الفلسطينية نشاطها المجتمعي لان المجتمع الفلسطيني غير قائم . لكن التنظيمات الفلسطينية ذات النشاط المجتمعي هي تنظيمات عربية اصلا وما اعطي منها اسماء فلسطينية هو جناح فلسطيني في الحزب . فجبهة التحرير العربية تمثل الجناح الفلسطيني في حزب البعث في العراق ، والصاعقة تمثل الجناح الفلسطيني في حزب البعث في سوريا ، والجبهة الشعبية هي اصلا شباب الثأر التي تمثل الجناح الفلسطيني في حركة القوميين العرب. الخطأ الذي وقع هو عدم وضع حد بين النشاط العربي لهذه الاحزاب وبين مقتضيات النضال الفلسطيني في مرحلة التحرير الوطني ولم يكن الخطأ في تعدد الافكار والعقائد. كانت المشكلة هي في كيفية تعامل هذه الافكار المختلفة مع بعضها بعضا بحيث تخدم مرحلة واحدة.

اذا انت لا تعترض على الامتداد العربي للاحزاب نحو الساحة الفلسطينية من حيث المبدأ وانما تعترض على الصيغة التنظيمية لهذا الامتداد حين تأخذ شكل الارتباط باستراتيجية الحزب او البلد الذي تنتمي اليه بدلا من استراتيجية التحرر الوطني ؟

هذا صحيح . الشعب الفلسطيني لا يستطيع ان يحرر فلسطين بمفرده . والثورة الفلسطينية لا يمكنها ان تسمى ثورة فلسطينية الا اذا حققت عمقها العربي الذي لا يمكن ان يتحقق الا عندما تجد الجماهير العربية نفسها على مستوى التفجر في اتجاه القضية الفلسطينية . هنا تبدأ الثورة الفلسطينية . ولذلك ، فان الوجود الحزبي الذي ينظم الجماهير في الساحة العربية باتجاه التحرير، يلتقي في النهاية بل ومنذ البداية مع العمل الفلسطيني في عملية ثورية جماهيرية هي في حقيقتها الثورة الفلسطينية نحو التحرير .

انطلاقا من هذا الفهم ، الا تعتقد بأن الذي يؤمن بأن الوصول الى مرحلة التحرير الفعلية مرتبط بتثوير الاوضاع في المناطق المحيطة بفلسطين ، يقترب كثيرا من موقف الفريق الاخر الذي يبدأ من منطلق عربي لينتهي بفلسطين ؟

أنا لا اعترض انطلاقا على هذا الاستنتاج . فاذا لم نصل الى مرحلة تثوير الواقع الجماهيري بحيث يصبح قادرا على خوض معركة التحرير فلا أمل ايضا في العمل الفلسطيني . انما اعتراضي الاساسي هو أن هذه التنظيمات العربية المنطلق، تركت مهمتها الرئيسية وهي تثوير الجماهير ، تركت هذه المهمة لتعمل في الساحة الفلسطينية فوضعت العمل الفلسطيني تحت وصاية الانظمة العربية والاحزاب العربية . فافتقدت العمل الفلسطيني قدرته على التفكير وعلى التحرك . لماذا ؟ الثورة الفلسطينية تمثل في حقيقتها تمردا على الواقع العربي المتمثل في الانظمة العربية . الفكر العربي في هذه المرحلة ينطلق من منطلق بناء المجتمع العربي اقتصاديا ، ولكن هذا البناء الاقتصادي يغرق في الاستهلاك ولا يوفر بالتالي الامكانيات المطلوبة لمواجهة عملية التحرير . وفي ظل الاقتصاد الاستهلاكي ينصرف اهتمام المواطن الى الحفاظ على مكتسباته الفردية ، وهذا الواقع يقود الى ان يصبح التفكير العربي في القضية الفلسطيني تفكيرا